المونيتور: الكلداني وراء مرسوم عزل "ساكو" وهذه علاقة البارتي واليكتي بالموضوع

و تتعلق القضية بإلغاء الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد لمرسوم يقنن إدارة البطريرك لأوقاف المجتمع ، فضلاً عن الصراع المتصاعد بين الكنيسة وزعيم مسيحي عراقي مدعوم من إيران.

وفي ما يلي نص تقرير موقع "المونيتور" الأميركي الذي تابعته المطلع:

في 3 يوليو ، ألغى رشيد مرسومًا صدر عام 2013 يعترف بالبطريرك لويس ساكو كرئيس للكنيسة الكلدانية الكاثوليكية ويسمح للزعيم الديني بإدارة أوقاف المجتمع. ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن رشيد قوله إن المرسوم ليس له أساس دستوري.

يقع مقر الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في العراق وهي في شركة مع روما. ينقسم المسيحيون الناطقون بالآرامية في العراق إلى مجتمعات تعرف على أنها كلدانية وآشورية وسريانية. يقع مقر ساكو في بغداد ، على الرغم من أن غالبية المسيحيين يعيشون الآن في محافظة نينوى الشمالية وإقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي.

يشكل الكلدان والآشوريون والسريان واحدة من أقدم المجتمعات المسيحية في العالم ، و كان هناك حوالي 1.5 مليون مسيحي في العراق قبل الغزو الأمريكي عام 2003 ، لكن تعداد السكان تضاءل منذ ذلك الحين إلى حوالي 150.000 ، و واجه المجتمع عدة هجمات في الفوضى التي أعقبت الحرب ، أبرزها تنظيم (داعش) في عام 2014.

ويأتي إلغاء رشيد بعد حرب كلامية استمرت شهورًا بين ساكو وريان الكلداني ، رئيس جماعة وحزب سياسي في حركة بابل.

و تأسست حركة بابل في عام 2014 لمحاربة داعش إلى جانب الجماعات ذات الغالبية الشيعية في وحدات الحشد الشعبي. اتهمت مدينة بابل بالاستيلاء على الأراضي بشكل غير قانوني في محافظة نينوى والفساد.

و خلال الانتخابات العراقية الأخيرة في عام 2021 ، فازت حركة بابليون بأربعة مقاعد من خمسة مقاعد مخصصة للمسيحيين في البرلمان العراقي ، و أشار تقرير صدر عام 2021 من تشاتام هاوس إلى أن بعض ناخبي حركة بابل هم في الواقع مسلمون شيعة من جنوب العراق.

و أدى إلغاء المرسوم إلى جدل مستمر في العراق. وذكرت وكالة الأنباء الكردية روداو أن هناك احتجاجًا الأسبوع الماضي في بلدة عنكاوا ذات الأغلبية المسيحية في إقليم كردستان ضد هذه الخطوة.

ونشرت البطريركية الكلدانية ، السبت ، رسالة مفتوحة من ساكو تعلن فيها انتقاله من بغداد الى دير في اقليم كردستان بسبب "الحملة المتعمدة والمذلة التي تقودها كتائب بابل".

و في اليوم نفسه أصدر الكلداني بيانا أوضح فيه أن حركة بابليون "حركة سياسية" وليست "كتائب" كما وصفها ساكو. وقال ايضا "اكدنا ان قرار الغاء المرسوم قرار من رئاسة الجمهورية وليس قرار بابليون".

التقى الرئيس رشيد ، الاثنين ، برئيس سفارة الفاتيكان في العراق الأب تشارلز سسونا.

وبحسب بيان صادر عن رئاسة الجمهورية ، قال "الكرسي الرسولي ليس لديه اي ملاحظات او اعتراضات على اجراءات رئاسة الجمهورية".

غير أن سفارة الفاتيكان في بغداد أصدرت بيانا يوم الاثنين قالت فيه إنها "تأسف لسوء الفهم والتعامل غير اللائق فيما يتعلق بدور ... ساكو بصفته وصيا على ممتلكات الكنيسة الكلدانية" ، بحسب رويترز.

كما غرد رشيد يوم الاثنين أن قراره "ليس هجومًا" على الكنيسة الكلدانية ، مضيفًا أنه "لا يؤثر على مكانة سماحة (ساكو) أو قدرته على القيام بواجباته".

ولم ترد سفارة الفاتيكان في واشنطن على طلب المونيتور للتعليق. ولم تتمكن السفارة العراقية من التعليق قبل النشر.

هذا الإلغاء هو آخر نكسة للمسيحيين العراقيين منذ عام 2003. الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية هي واحدة من أبرز الكنائس في العراق ، وقد أدت هذه القضية إلى قلق كبير في المجتمع المسيحي الأوسع.

جهد مستمر لتقويض البطريرك

وانتقد مسؤولون كلدانيون آخرون إلغاء المرسوم ، و قال بشار وردة ، رئيس أساقفة أربيل في إقليم كردستان: "كان بإمكان رئيس الجمهورية عقد اجتماع مع جميع قادة الكنيسة لشرح تاريخ هذه المراسيم وقراره التراجع عنها. بدلا من ذلك ، تم تداول الأمر في وسائل الإعلام.

قالت وردة ، التي تضم عنكاوا أبرشيتها ، إن الكنائس لديها سلطة إدارة أوقافها بشكل مستقل وفقًا للدستور العراقي. وقال "على وزارة العدل إصدار وثيقة مرجعية لكل رئيس كنيسة ، تمنحه سلطة إدارة الأوقاف وفق القوانين الكنسية".

وأشار رئيس الأساقفة أيضًا إلى أن بطاركة الكنيسة الآشورية والكنيسة الآشورية القديمة طلبوا مراسيم مماثلة في وقت سابق من هذا العام ، لكن تم رفضها.

قال باحث عراقي ، طلب عدم ذكر اسمه ، إن كالداني حرض الرئيس على إلغاء المرسوم بحجة أن بابل تشغل معظم المقاعد المسيحية في البرلمان. وقال الباحث لـ "المونيتور": "إنّه جزء من جهودهم المستمرة لتقويض سلطة الأب ومركزة السلطة للمسيحيين العراقيين لأنفسهم" ، مضيفًا أن هناك الآن "ارتباك" في المجتمع حول من يسيطر على الأوقاف.

كما أشار الباحث إلى وجود خلاف بين مسيحيي العراق حول السيطرة على الممتلكات الوفيرة التي خلفها المسيحيون في بغداد ونينوى. وفر آلاف المسيحيين من هذه المناطق في السنوات الأخيرة ، بما في ذلك بعد صعود تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2014.

يزعم بعض المراقبين أن هذه الجماعات قد تورطت في الاستيلاء على الأراضي المسيحية من أجل تعزيز التغيير الديموغرافي ، و في تقرير عام 2019 ، أشار معهد السياسة الآشورية ومقره الولايات المتحدة إلى خطة من قبل سلطات نينوى لبناء مستوطنات جديدة في جزء من منطقة الحمدانية التي يسيطر عليها اللواء 30 من وحدات الحشد الشعبي.
وتضمن الاقتراح "مصادرة أراض زراعية تابعة للآشوريين" و "قلق أفراد الجالية الآشورية المحلية الذين يخشون التغيير الديموغرافي" ، بحسب التقرير.

يرتبط الخلاف حول المرسوم بالسياسة العراقية من نواحٍ عديدة ، و قال بلال وهاب ، الزميل الأقدم في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، إن العراق يشهد المزيد من المنافسة داخل المجتمع في الآونة الأخيرة ، مثل التوترات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين.

"السياسة العراقية كانت منافسة بين مختلف الطوائف. لقد تحول الكثير من المنافسة في الواقع إلى داخل المجتمع. وقال وهاب للمونيتور "أعتقد أن هذا من بين الكلدان يتبع هذا الاتجاه".

وبدرجة أقل ، قال وهاب إن الخلاف بين ساكو والكلداني مرتبط بالتوترات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين في العراق. وتقود عائلة بارزاني الحزب الديمقراطي الكردستاني ، بينما يقود حزب الطالباني الاتحاد الوطني الكردستاني. رشيد عضو في الاتحاد الوطني الكردستاني.

"كان ساكو أقرب إلى البرزانيين مما كان عليه من الطالباني. من ناحية أخرى ، أصبح الكلداني أكثر ودية مع بافل طالباني"، في إشارة إلى زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني الحالي.

وأشار وهاب أيضًا إلى أن الحزب الديمقراطي الكردستاني كان سعيدًا بساكو لمساعدته في جلب البابا فرنسيس إلى أربيل في عام 2021.

رد الولايات المتحدة

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميللر للصحفيين يوم الثلاثاء "إننا منزعجون من مضايقة الكاردينال ساكو بطريرك الكنيسة الكلدانية ، ومنزعجون من أنباء مغادرته بغداد. نتطلع الى عودته سالما ".

و أشار ميللر أيضًا إلى أن Kaldani عوقب من قبل الحكومة الأمريكية في عام 2019 بسبب مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان والفساد.

و رد رشيد على تصريحات ميلر يوم الأربعاء قائلا إنه سيستدعى السفير الأمريكي بشأن هذه القضية.

المصدر: المونيتور